

الفنون التشكيلية
فى
عهد عبد الناصر

الفنون التشكيلية فى عهد عبد الناصر

كانت الفنون قبل عهد عبد الناصر ، بل كانت الشئون الثقافية كلهـا يعوزها كيان كبير يجمعها ويحقق لها تناسق الفكر والتخطيط والعمل ، فلما تحقق لأجهزة الثقافة كيان كبير بين أجهزة الدولة تفجرت ينابيع الابداع فى الفنون والآداب واقترن شيوع التعليم بشيوع الثقافة ..

وأعان على ذلك تخصيص اعتمادات للعمل الثقافى كان للفنون الجميلة منها نصيب تمثل فى ميزانية المقتنيات الفنية ، وفى ظهور مشروعات اقامة المتاحف فى اطار الخطة القومية ، وفى ظل تحويل بعض البيوت الأثرية الى مراسم للفنانين ، واعداد قاعات تابعة للدولة لاقامة المعارض ، وفى محاولة احياء الفنون والحرف التقليدية ، واحتضان الفنون التلقائية ، وفنون الأطفال وتشجيع الخط القومى فى الابداع الفنى ، ورعاية الدولة للمواهب الفنية عن طريق نظام التفرغ وفيه تتمثل الصيغة الملائمة لرعاية الفنان دون قيد أو الزام يلقى عليه ..

هذا عن المناخ الرسمى العام الذى استمدت منه الفنون تألقها وازدهارها ... ولكن المناخ الفكرى والسياسى وأحداث هذه الحقبة كانت من العوامل المؤثرة فى مضمون العمل الفنى وفى أساليب التشكيل المعاصر ..

وتلاحقت مظاهر الثورة الاجتماعية والأحداث السياسية الكبرى فاهتز لها وجدان الفنان التشكيلى ، وفتحت له آفاق واقع جديد حفزه الى البحث عن أشكال يصب فيها أحاسيسه ورؤاه : الاصلاح الزراعى ـ الجلاء عن مصر ـ حرب السويس ـ كلها أحداث ارتفعت بالفنان الى جلالها فانطلقت طاقات التعبير تصور ارادة الاصرار وبسالة المقاومة والمعانى الفكرية والاجتماعية الجديدة ..

وكان دخول مصر عصر التصنيع ، وظهور معالمها الاشتراكية مجالا لانفتاح رؤى جديدة للفنان التشكيلى .. فبدت صور جديدة لم تكن تظهر فى فن ما قبل الثورة الا بقدر ضئيل ..

واستخلص الفنان من عصر السد العالى ، وارادة البناء والتشييد عناصر شكلت ملامح الفن فارتسمت على الألواح والتماثيل حركة الحياة الزاخرة ، وتجميد معنى العمل ، ومقابلات تشكيلية بين قوة الطبيعة العاتية وجهد الانسان لتطويعها ، وأتاح ذلك للفن أبعادا من الرؤية والتعبير والتطلع .. وظهر فى الفن المصرى محاور جديدة أبرزها محور الانسان بين الطبيعة والآلة ..

وفى المناخ السياسى تأكدت فكرة الوحدة العربية فدفعت الفن الى مزيد من التوغل فى التراث الحضارى للمنطقة ..

لم تعد مصر بتراثها وحده منبع الالهام الفنى ، وانما أصبح التراث الحضارى كله فى هذه البقعة بمشاغله التى توهج ضوؤها على امتداد الزمان ..

وبدأ اكتشاف عناصر الفنون الاسلامية والتراث العربى ينعكس على أساليب الفن ، بل ان طاقات افريقيا العميقة دخلت فى مجال رؤيا الفنان المصرى المعاصر فاتجه الى فنونها التى سبقنا الغرب الى اكتشافها والاستعارة منها ..

ومن العلامات الثقافية لتلك الحقبة الاهتمام بالفنون الشعبية وما قام حولها من جهود لاحياء « الفولكلور » فانكشف للفنان التشكيلى عالم ملىء بالسحر وبأسرار التعبير ، وأصبح « الموتيف » الشعبى من مفردات لغة العصر التشكيلية ..

ولعل غرق النوبة القديمة بعد تهجير سكانها كان محركا قويا ساق الفنان المصرى الى هذا المجال فدخلت الألوان والتشكيلات النوبية فى التعبير الفنى ..

زخرت تلك الحقبة أيضا بأحداث كبرى وعدوان على القيم الحضارية فى المنطقـة ... دفعة البنـاء والتحرر تدهمها قوى الاستعمار ...

وفى لحظات الخطر والعدوان كان لا بد أن تكون الألوان آلاما و أن تشحن الخطوط بتوتر الغضب .. وأن يتحول التكوين الى دوامة تتمثل فيها حيرة الفكر وأنين الروح المثخنة بالجراح ما دام الفنان شاهدا صادقا على عصره ..

ومن هنا شغلت المعركة مجالا من التعبير الفنى .. بعض الأعمال سجلت مظاهرها ، بينما ارتبطت الأحداث فى أعمال أخرى بمغزاها التاريخى ومعناها العميق ، فاستحالت رموزا تخطت الأحداث الطارئة الى الحقائق البعيدة .. منها ما يمثل وثيقة اتهام صارخة لقوى العدوان ، منها يعبر عن ارادة الصمود والاصرار والمقاومة ..

فيها الحدس والأمل والاحتجاج .. الحرب متواجدة فيها و لكن الصمود أيضا ماثل .. صلب المعانى الكبرى ، وفى نفس الوقت انتصارها ..

من موقع الفنان وسط أحداث عصره تغيرت بعض معالم التعبير الفنى أهم ما بدا منها الخروج على (العمود الأكاديمى) فى التصوير والنحت ، واختفاء كثير من اللوحات بمضمونها الدارج من المعارض ، ومحاولة التعبير عن صورة جديدة من شكل البيئة والمجتمع .. وتمردت اللوحة والتمثال على المناسيب الصغيره وظهرت مناسيب صرحية أعان عليها التحول الكبير فى موضوع العمل الفنى ، وارتباط الفن بالعمارة فى بعض ما أقيم من منشآت عامة ..

وعاش الفنان عصره بآفاقه الرحيبة ، وزاد الاتصال المباشر بالتيارات العالمية من خلال تشجيع الدولة للفنانين على عرض أعمالهم بالخارج واحتكاكهم بلغة العصر التشكيلية وفلسفة التعبير الفنى المعاصر ..

وبعد أن كان الفن يخرج على استحياء من نطاق خاماته التقليدية رأيناه يقتحم فى التصوير والنحت خامات جديدة محاولا التعبير عن روح فترة وعصر ..

وصمت عبد الناصر .. وكان صمته حدثا آخر فجر الحزن و الفجيعة فى الفن .. تحول وجهه المعبر عن الأمل والاصرار وهامته الشامخة التى سجلتها اللوحات والتماثيل فى حياته الى رموز من التعبير عن الحزن والأسى ، ومعان من قيمه الباقية ..

لقد خلف عبد الناصر بصماته على الفن ... واستطاع الفنان المصرى بعيدا عن قيود التكليف والالتزام أن يحقق للمجتمع هذا الثراء الثقافى العظيم ..

وما زال لرحلة الفنان المصرى أبعاد عميقة تستطيع أن تفتح له آفاقا لا حدود لها ، لتأكيد وظيفة الفن الكبرى فى تعميق الاحساس بالجمال والقيم ، وللربط بين الفن والحياة عن طريق امتداده الى أدواتها للارتفاع بذوق المواطنين ..

كذلك ما زال الأمل معقودا على تهيئة الجو المعمارى الفنى بخروجه من نطاق المعارض والمتاحف الى المنشآت العامة والميادين والحدائق ليفيض بعطائه على المواطنين ويدخل فى مجالهم البصرى والوجدانى ..

وان دستور مصر اذ يؤكد فى مواده على التزام الدولة بأن تكفل للمواطنين حرية البحث والابداع الادبى والفنى والثقافى وتوفير وسائل التشجيع اللازمة لتحقيق ذلك ، انما يفتح آفاقا رحيبة للفنان المصرى ، ويتطلب ترجمة هذا النص الحضارى الى أنظمة وبرامج تضع الفنان والأديب والمفكر فى المكان الجدير به ليحقق لجموع المواطنين الثراء الوجدانى والفكرى الذى يتمثل فيه معنى كبير من معانى مصر كدولة عصرية ، كانت الحضارة دائما صناعتها الكبرى عبر التاريخ ، وكان الفن التشكيلى أروع اضافاتها الى الحضارة ..

بدر الدين ابو غازى

arition presque totale de tableaux au style banal et la recherche d'une expression nouvelle conforme à la vie sociale actuelle. Toutefois, la toile et la statue se révoltent contre les petites dimensions et les proportions sont influencées par une transformation. Un rapport s'impose entre l'art et l'architecture.

Alors que l'artiste vivait dans un siecle de vaste horison les contact directs avec les courants internationaux se développèrent par suite de l'encouragement de l'Etat. Les expositions tenues à l'étranger permirent à nos artistes de connaître les diverses tendances et de pénétrer la philosophie de l'expression artistique contemporaine.

Après de timides apparitions, l'art s'impose actuellement par des recherches nouvelles dans le domaine de la peinture et de la sculpture, en cherchant à exprimer l'âme du siècle.

Et Abdel Nasser se tut. Son silence fut un autre évènement d'où jaillirent les expressions artistiques du chagrin et de la détresse. Ses traits qui traduisaient l'espoir et la détermination, sa grande taille que les tableaux et les statues reproduirent de son vivant, devinrent le symbole de la tristesse et de l'amertume. Mais il y a aussi les bases fondamentales qu'il a posées.

Il a laissé son empreinte sur les arts, en donnant à l'artiste égyptien, le pouvoir de procurer à la société, en dehors de tout engagement, la magnificence de la richesse culturelle.

Le chemin est encore long pour l'artiste égyptien et des horizons infinis lui sont ouverts, afin que l'art occupe la place qui lui est due, dans la vie quotidienne de chaque citoyen.

De même les œuvres artistiques ne doivent pas se rencontrer uniquement dans les expositions et les musées, mais plutôt se retrouver dans les édifices, les places publiques et les jardins, pour le plaisir de la vue et la beauté de la vie.

La Constitution égyptienne donne à chaque citoyen la liberté des recherches et il peut exceller dans les arts et la culture, et trouver auprès de l'Etat tout le soutient nécessaire. De cette Constitution ressortent les organisations qui protègent l'artiste et l'écrivain et, chacun d'eux, à son tour, portera au public la richesse intellectuelle et morale, dignes de l'Egypte en tant que nation moderne. La civilisation fut au cours des siècles l'œuvre de l'Egypte, et ses arts plastiques sont le plus beau reflet de sa civilisation.

Badr Eddine Abou Ghazi

Dans le domaine politique, la certitude de l'unité arabe trouva un écho dans les œuvres artistiques et poussa l'artiste à se pencher sur l'étude des civilisations de toute la région. Ainsi, le patrimoine de l'Egypte ne constitue plus l'unique inspiration de l'artiste, mais s'étend au patrimoine d'une large civilisation qui brilla à travers les siècles.

L'art islamique et le patrimoine arabe commencent aussi à se refléter dans le style artistique et l'on retrouve même l'influence de l'Afrique, dans toute sa profondeur, sur les œuvres de l'artiste égyptien contemporain qui découvrit cet art et s'en inspira.

Parmi les indices culturels de l'époque actuelle, il faut mentionner l'intérêt porté aux arts populaires et les efforts fournis afin de faire revivre le «folklore», avec son univers de magie et de mystère; le «motif» populaire devient pour les arts plastiques, le langage moderne du siècle.

L'innondation de l'ancienne Nubie, après l'évacuation de tous les habitants, fut sans doute la raison qui poussa l'artiste égyptien, à mettre les couleurs et les dessins typiques à cette région, dans son style artistique.

Mais cette période fut aussi marquée par une lutte pour la modernisation, la construction et la liberté, contre les forces impérialistes.

Quant à l'agression et au danger, il fallait que la douleur compose les couleurs, que l'irritation trace les lignes et que le sujet se transforme en tourbillon pour exprimer l'inquiétude, les cris de l'âme blessée, puisque l'artiste est le témoin fidèle de son siècle.

La bataille a ainsi occupé une place importante dans l'expression artistique; certaines œuvres furent éloquentes, d'autres la rapportèrent à travers des faits historiques d'une signification profonde et symbolique, dépassant ainsi les évènements passagers pour des vérités futures

Parmi ces œuvres quelques unes portèrent une forte accusation, à l'agression, tandis que d'autres exprimèrent la détermination, le résistance et la lutte.

L'évènement l'Espoir et la protestation se rencontrent; la guerre est présente et la détermination est aussi solide mais, en même temps, il y a la victoire.

Vivant au cœur des incidents de son siècle, l'expression de l'artiste a changé. Les points les plus remarquables sont le refus du style académique dans la peinture et la sculpture, la disp-

LES ARTS PLASTIQUES
A LA COMMEMORATION DE ABDEL NASSER

Avant Abdel Nasser, les Arts Plastiques et les affaires culturelles en général, nécessitaient d'étre organisés et soutenus. Lorsque le système culturel occupa une place importante dans le système national, les arts et les lettres se développèrent brillamment, de même la propagation de l'instruction, se vit intimement liée à la propagation de la culture.

C'est ainsi qu'un budget fut spécialement dédié aux travaux culturels, dont les Beaux-Arts. Une partie de ce budget fut consacrée à l'achat d'œuvres artistiques, à l'acquisition de nouveaux musées, à la transformation des maisons à l'architecture ancienne en ateliers pour les artistes, à l'aménagement de salles appartenant à l'Etat en galeries d'art. Pour ranimer l'art artisanal, l'Etat a aussi encouragé les arts improvisés, l'art de l'enfant, mettant tout en œuvre afin de permettre à l'artiste d'exceller et des bourses lui sont offertes sans engagement, ni obligation de sa part.

Tout ceci est du domaine officiel et fut une raison du développement artistique. Mais, c'est dans le domaine intellectuel et politique, et par suite des évènements qui marquèrent cette période, que se trouvent les raisons véritables de cette floraison artistique contemporaine.

La révolution social et les faits politiques se succédèrent et remuèrent l'artiste, lui ouvrant des horizons nouveaux, le portant à chercher des formes nouvelles pour exprimer ses sensations et extérioriser ses impressions. Que ce soit la réforme agraire, l'évacuation de l'Egypte, ou la guerre de Suez, ce sont là des évènements qui influencèrent fortement l'artiste et l'incitèrent à exprimer la détermination, l'héroisme de la résistance, les conceptions nouvelles tant idéologiques que sociales.

Le début de l'ère industrielle et l'adoption du socialisme, furent un champ vaste pour la nouvelle production de l'artiste. C'est alors que les innovations prirent la place des rares et timides compositions d'avant la Révolution.

L'ère du Haut-Barrage et la détermination à la construction, se traduisirent par des tableaux et des statues débordants de vie, soit dans l'action du travail, soit dans le conflit entre la force indomptable de la nature et l'effort humain pour la dominer. Tout ceci permit à l'artiste de sonder de nouveaux horizons du point de vue de la perspective, de l'expression et de la recherche.

D'autres sujets nouveaux apparurent dans l'art égyptien, dont le plus évident est celui de l'homme pris entre la nature et la machine.

The drowning of Old Nubia after the imigration of its inhabitants impressed the artist. He expressed his feelings by using Nubian colours and formations.

This period witnessed also the aggression against the cultural values of this area and the imperialistic attempts of destruction.

These movements of danger and aggression left a scar that urged the artist to express his angers and pains in his work.

The artist was affected by the war. He convicted the imperialistic powers and the aggressors in his work. He also urged the people to rebel and struggle against these powers.

He demonstrated the conjecture, hope and protest in his works which expressed his feelings towards war as well as peace.

All these events affected the works of the artist. He no longer follows the 'academic line' in his paintings and sculpture. He no longer paints the traditional tablets. But he is trying to present new images driven from his environment. He rebelled against the small proportions in paintings and replaced them with clear proportions. He also mixed art with architecture.

The State encourages the artist to exhibit his works abroad. Accordingly he is influenced by the international trends in art and aware of the new developments in art.

Artists no longer use new mater ials in the their paintings and sculpture.
and sculpture.

The death of Abdel Nasser was the most painful event that affected the works of art. Artists after demonstrating Nasser's will, hopes and greatness, are demonstrating pain and sadness.

Abdel Nasser encouraged all kinds of art. This helped the Egyptian artist to work freely under no constraints and helped him to achieve a great deal for his country.

The Egyptian artist still has to work hard in order to establish art as a function, to search for appreciation, to mix art with life and to create an artistic taste among our people.

We also hope to develop plastic art and have it exceed the limits of museums and galleries, to be applied in public buildings,, public squares and public parks.

The Egyptian constitution articulates that the State has to provide all citizens with freedom of research work, with all the encouragem ent fo rartistic, cultural and literary perfection. This article of the constitution has to be transla ted to new programs and systems that encourage the artists and thinkers. Only then they can give much to their country which possessed a great civilization throughout history.

Badr el Din Abu Ghazi

PLASTIC ARTS DURING THE ERA OF ABDEL NASSER

Before Nasseri's era, arts as well as all cultural matters had no entity that could coordinate, plan and work in this respect. The establishment of this structure, during the rule of Abdel Nasser helped to perfect arts and literature. Also the spread of education during this era went side by side with the spread of culture.

Resources were allocated for cultural activities and for arts in particular. This allocation came in the form of a large budget, plans to build-up galleries and museums, turning some of the old houses to studios for art use, constructing state halls in which exhibitions could be displayed, trying to revive the traditional arts and crafts, encouraging simple arts and childrens' arts, a national guidance for artistic perfection and paying attention to talented artists by providing them with grants-in-aid system which is the suitable atmosphere for an artist to work freely under no constraints.

This is what could be said about the general official atmosphere under which arts flourish and prosper. But also the political and cultural atmosphere as well as the events that are taking place during this period are some of the factors that influence the artistic work and the means of artistic perfection.

The social revolution as well as the great political events of this period influenced the works of the plastic artist. He then was encouraged to conduct research work on new forms by which he can express his feelings. Among these events that influenced him are, the Agrarian Reform, the evacuation and the Suez war. All these events urged the artist to present through his work the people's strong will, their courageous struggles and the new social and literary essences.

The industrialization as well as the socialization of Egypt influenced the artist who expressed his feelings in this respect by new means that were not known before.

The artist was greatly impressed by the High Dam and the will of construction. He expressed his impressions in his paintings and sculpture by displaying the struggle between man and nature. So new dimensions and prospectives appeared in the Egyptian art. The clearest of these dimensions is the attitude of mankind towards nature and the machine. In talking about politics, the Egyptian art demonstrated the idea of the Arab Union.

The ancient Egyptian heritage is no longer the only source of artistic inspiration, but also the cultural heritage of this whole area represents a stimulant as well.
Islamic art, Arabic art and African art influenced the works of the Egyptian artist.

Among the cultural features of this epoch is the increased interest in 'popular arts'. As a result, the plastic artist was faced with a new world full of secrets and charms and the popular 'motive' became an element in the artistic language.